العزيز وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة قال البيضاوي
بالبعث والثواب واورثنا الارض المكان الذي استقروا فيه
على الاستعارة وايراثها تمليكها مخلفة عليهم من اعمالهم
وتمكينهم من التصرف فيها تمكين الوارث فيما يرثه وروى
ابن ماجه والبيهقي بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا له منزلان
منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث
اهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى اولئك هم الوارثون
نتبوأ من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا يختار فيها مكان
على مكان ويهدي الله كل احد الى منزله فلا يختار سواه
فنعم اجر العاملين وقوله تعالى دعواهم فيها اي طلبهم
لما يشتهون في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله
فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيها بينهم فيها السلام
واخر دعواهم ان مفسرة الحمد لله رب العالمين
وفي البيضاوي تحيتهم ما يحيي بعضهم بعضا او تحية
الملائكة اياهم ولعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعاينوا
عظم الله وكبرياءه مجدوه ونعتوه بنعوت الجلال ثم
حياهم الملائكة بالسلامة عن الافات والفوز باصناف
الكرامات او الله تعالى فحمدوه واثنوا عليه بصفات الاكرام
انتهى وفي الحديث المفصل التي سبقت الاشارة اليه
بينما هم يوما في ظل شجرة طوبى يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة
يقودون نجبا الى ان قالوا فان احوالكم النجايب وقالوا لهم
ان ربكم يقرئكم السلام ويزيركم لتنظروا اليه وينظر اليكم
وتكلموه ويكلمكم ويزيدكم من فضله ومن سعته فيتحول
كل رجل منهم على راحلته ثم ينطلقون صفا معتدلا الى ان قال
فاذا دفعوا الى الجبار اسفر لهم عن وجهه الكريم وتجلى لهم
في عظمته العظيمة تحيتهم فيها سلام قالوا ربنا انت
السلام ومنك السلام الحديث فائدة وقع في كلام بعض الائمة
ان رؤية الله خاصة بمؤمني البشر وان الملائكة لا يرونه
واحتج له بقوله تعالى لا تدركه الابصار فانه عام خص بالاية
والاحاديث في المؤمنين فبقي على عمومه في الملائكة قال في

الحبايك

الحبايك والارجح انهم يرونه فقد نص امام
اهل السنة ابو الحسن في كتاب الرؤية واخرج عن عبد الله بن
عمرو بن العاص خلق الله الملائكة لعبادات اصنافا وان منهم
ملائكة ركوعا خشوعا من يوم خلقهم الى يوم القيامة وملائكة
سجودا من يوم خلقهم الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة
تجلى لهم تبارك وتعالى فاذا نظروا الى وجهه الكريم قالوا سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك ثم اخرجه من وجه اخر بنحوه عن
رجال من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي اخره فاذا
كان يوم القيامة تجلى لهم ربهم فينظرون اليه قالوا سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك كما ينبغي لك قال في الحبايك واما دخول
الملائكة الجنة فمما لا خلاف فيه ولا مرية لاحد خلافا لمن وهم
فيه انتهى قال صاحبه ومؤلفه وفي شرح مؤلفه وجامعه
احمد بن محمد الخطيب بن ابي بكر محمد القسطلاني بفتح القاف
وتشديد اللام على ما اشتهر وله كما ذكره شيخه السخاوي في الضوء
اللامع بمصر ثاني عشر ذي القعدة سنة احدى وخمسين
وثمانمائة وحفظ عدة كتب واخذ عن الشهاب العبادي والجلال
البكري والشمني والشيخ خالد الازهري النحوي والسخاوي
وغيرهم وقرا البخاري على الشهاوي في خمسة مجالس
وحج مرارا وجاور بمكة مرتين وروى بها عن جمع منهم
النجم بن فهد وكان يعظ بجامع الغمري وغيره ولم يكن له
في الوعظ نظير انتهى وله تصانيف كشرح البخاري ثم اختصره
في اخر سماه الاسعاد مختصر الارشاد ولم يكمله وشرح صحيح
مسلم الى اثنائه والشاطبية والبردة وله مسالك الحنفا في
الصلاة على المصطفى ولطائف الاشارات في القراءات الاربع عشرة
وهذه المواهب اللدنية وتقدمت اسانيدي اليه في اول
هذا الشرح واملاه شيخنا دراية ورواية عن احمد بن خليل
السبكي اجازة عن الشريف يوسف الارميولي عن المؤلف وشيخنا
ابو عبد الله الحافظ البابلي اجازة عن النور الزيادي عن ابي
الحسن البكري عن المؤلف ومات يوم الجمعة سابع المحرم
سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة بمنزله بالعينية وتعذر
الخروج به الى الصحراء لانه مات باليوم الذي دخل فيه السلطان

Copyright © King Saud University